



طلال سلمان يكتب:

فلسطين تلجأ إلى.. قتلها!

20-03-2017 الساعة 10:15

هي لفظة كريمة حقاً من الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب، تلك المفاجآت الصادمة، أن يدعو رئيس السلطة التي لا سلطة لها على فلسطين إلى لقاء في البيت الأبيض. على أن اللقاء لن يكون طبيعياً، تهاماً كما أن الدعوة جاءت مباغتة، ومن دون إعداد مسبق، ومن دون جدول أعمال محدد.

إنه لقاء بين رجلين أحدهما هو رئيس أقوى دولة في العالم، ويهك اعتبارها "مؤسّسة" لدولة إسرائيل على أرض شعب فلسطين الذي طرد من وطنه وسلبت منه أرضه هويته وحول إلى مهاجيع من اللاجئين في الخارج و"الداخل"، والثاني رئيس سلطة لا سلطة لها على بعض أرض وطنها، وإن كانت تتمتع بالشكليات جوعاً: علم ونشيد وطني وهجلس نواب مطعون في انتخابه ناقص التمثيل، وحكومة تعيش على الصدقات.

للدعوة الأميركية إغراءاتها التي قد تذهب بالكثير من قداسة القضية.. فالإنهيار بدخول البيت الأبيض قد يضع الطريق إلى بيت المقدس، ولقاء رئيس الدولة الأقوى في العالم قد يبهر رئيس السلطة التي لا دولة لها فيدفع (وتدفع القضية) ثمناً باهظاً للصورة الموعودة في البيت الأبيض.

لقد تم "تذويب" القضية المقدسة حتى باتت سطوراً، مجرد سطور، في بيانات مفرغة من المعنى تصدر دورياً عن جامعة الدول العربية، الهيئة في انتظار أن تجد من يدفعها، قبل أن تدفن آخر العربية ومن أحلامها في الوحدة والتحرر والتقدم.. أو مجرد تصريحات لبعض "القادة العرب" ممن صنعتهم نكبة فلسطين فعاشوا منها وعليها. ما تبقى من أهال النوة

لا يهلك الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي من المضاربة، والتي لم يُعرف عنه اهتمامه بالتاريخ، ما يهلك أن يعطيه لقضية فلسطين التي يكاد ينهيها - بقداستها - النظام العربي الذي قضى على الثورة الفلسطينية وحولها إلى حكومة عاجزة ومفلسة تدور لتتسول رواتب موظفيها وشرطتها ومخابراتها وسائر الأجهزة..

ولا تهلك أن تقول "لا" لذي حاكم عربي ولو كان بمستوى أمير مدينة، فكيف يهكها "التفاوض"، فضلاً عن احتمال رفض المعروض من قبل رئيس أقوى دولة في العالم.

للدعوة الأميركية إغراءاتها التي قد تذهب بالكثير من قداسة القضية.. فالإنهيار بدخول البيت الأبيض قد يضع الطريق إلى بيت المقدس، ولقاء رئيس الدولة الأقوى في العالم قد يبهر رئيس السلطة التي لا دولة لها فيدفع (وتدفع القضية) ثمناً باهظاً للصورة الموعودة في البيت الأبيض

مهما أحسنًا النية في رغبة تراهب أن يسجل اسمه في التاريخ كهجتزح معجزة الحل للقضية الفلسطينية، فلا يهكننا أن ننسى أنه قد استقبل، قبل أسابيع، رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي بالأنضان، وأنها باشرا المهوتر الصحفي قبل إعداد البيان المشترك، لأن التوافق كان كاملاً.

المعادلة واضحة: أبو هازن لا يهلك شجاعة أن يرفض هذه الدعوة الكريمة من إحدى الدول الكبرى التي مهدت لقيام "إسرائيل" ثم رعتها وهولتها وسلحتها ونصرتها على الدول العربية بهجوعها (وشعب فلسطين ضمنها). وتراهب لا يهلك أن يقدم حلاً، وإن قام بهبادرة اجتماعية لطيفة ذات مضمون سياسي، يأخذ من فلسطين ولا يعطيها غير الصورة التي تشهد على كون القضية المقدسة قد ذهبت تطلب اللجوء السياسي من أحد قتلتها..

ويا فلسطين جينالك..

* طلال سلهان كاتب قومي مخضرم مؤسس ورئيس تحرير صحيفة «السفير».

المصدر | السفير العربي